

مفتاح إدارة الوقت.. إدراك قيمته أو لا!!

بقلم المهندس : عزمي بظاظو

مؤسسة "الشخص الواحد"

بقلم : نور عيد

اعتاد الناس أن ينسبوا النجاح والفشل في أي مؤسسة للقائد. وأن ينسبوا جهود بقية الأعضاء، فترى أسماء القادة تلمع وتملأ الأفق في أي انتصار. بل يسمى النصر أحياناً باسم القائد وحده، وكذلك في ساعات الفشل والخطأ فإن القائد هو المتهم الأول. وقد يكون أحياناً الوحيد عند الناس على الطريقة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حينما أراد أن يقتل رأس النفاق ابن سلول فقال له النبي: "أخشى أن يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه".

والكارثة ليست في هذا الأمر. فنحن لا نستطيع أن نغير نظرة الناس إلى الأمور، ولكن الكارثة أن يكون الأمر صحيحاً في مؤسستنا وأن يكون القائد أو المدير هو من يقوم بكل شيء ويكون البقية بمثابة جمهور. وللأسف فإن البعض يظن أن هذه الصفة صفة مدح "إذا وجد الرئيس فالعمل جيد وإذا غاب فالعمل سيء".

وأنا في هذا المقال أود أن أثبت خطأ هذه النظرة. فهذه شركة يابانية أرادت أن تختار رئيساً لها. فماذا فعلت؟ قامت بمنح جميع رؤساء الأقسام إجازة لمدة شهرين. وراقبت عمل هذه الأقسام في ظل غياب رئيس القسم، فوجدت قسماً واحداً بقي فيه الإنتاج كما كان في وجود الرئيس أو أقل بقليل. وبقي الأقسام قل إنتاجها بدرجات متفاوتة. حتى أن بعضها قل فيه الإنتاج بدرجة كبيرة. من وجهة نظرك من سيختارون ليقود الشركة؟

لو أراد أحدنا أن يختار لاختار ذلك الرئيس الذي تدمر العمل في غيابها. لأنه كان يقوم بكل شيء. ولكن الاختيار كان العكس تماماً. حيث اختاروا رئيس القسم الذي بقي العمل على مايرام في غيابها. اختاروه لأنه استطاع أن يفجر كل الطاقات ويستثمرها لصالح الشركة حتى في غيابها. لأنه جعل ولاء الموظفين للشركة وللعمل وليس للشخص. اختاروه لأنه استطاع أن يحيي الرقابة الذاتية في نفوس العاملين.

ومن جميل ما قرأت في هذا المجال كتاب "هكذا ظهر جيل صلاح الدين. وهكذا عادت القدس" للدكتور ماجد الكيلاني. وهذا الكتاب يشير إلى نقطة مهمة ألا وهي أن تحرير الأقصى لم يكن بجهد صلاح الدين لوحده أو بعضاً سحرية كانت بيده. إنما كان صلاح الدين فرداً واحداً من جيل التحرير. جيل تعاون فيه العلماء والخطباء والنسل لتحقيق هذا النصر.

لذلك متى ستدرك أهمية تفعيل جميع الطاقات وأن تجعل الولاء للمؤسسة وليس لشخص القائد.

أهمية الوقت، ويجعل هذا الإدراك جزءاً من قيمه ومبادئه، فإن ذلك يترجم على الفور إلى عادة سلوكية يتم من خلالها تنظيم وإدارة شؤون الحياة بنجاح وفاعلية ضمن إطار الوقت المتاح كما عرف سابقاً إدارة الوقت، من هنا كان عنصر الإدراك مفتاح الباب للولوج إلى تطوير الذات وتجويد إدارتها.

لا غرو أن يحوز موضوع الإدراك مساحة كبيرة من علم النفس، فكل ما يصدر عن الإنسان من تصرفات تجاه قضية أو موقف معين، فإن هذه التصرفات ترتبط بإدراكه وتفسيره لهذا الموقف أو هذه القضية، ثم يترجم هذا الإدراك والتفسير إلى سلوك، فهذا ما يحدث مع كل منا في التعامل مع عنصر الوقت، فمن يدرك قيمة و



وهو تاريخ الوفاة. وهذا يستدعي أن يبقى الإنسان حذراً في جميع مراحل الحياة ولا يضيع وقته سدى. لأن ما مضى منه لا يعود. والعجلة لا تدور إلى الوراء. فلا بد من استغلال كل ثانية (أدق وحدة لقياس الزمن). لأننا في الحياة الدنيا في مرحلة دار المرور وليس دار المستقر. من خلال التوضيحات السابقة ينبغي أن يفهم أولوا الأبصار ويتعظوا من خلال إدراكهم لهذا المعنى والمفهوم. فالإدراك هنا هو المحرك الرئيس لحسن إدارة وتنظيم الوقت واستثمار أفضل وأجود لرأس المال الحقيقي وهو العمر.

هذا الرصيد وكذلك عمر الإنسان. ولا يعرف احد منا أين ستكون نقطة رأس مثلته (أي عند أي مرحلة ستبداغته المنية)؟
٣- العمر ينقص مع تقدم الزمن. وساعة الصفر والعد التنازلي يبدأان بالعد منذ لحظة الخروج إلى الحياة الدنيا. فعندما نقول أن فلان عمره عشرون عاماً. فإن هذا التعبير غير صحيح. والتعبير الأدق أن نقول مضى من عمره المقدر غيباً عشرون عاماً. أي أن العمر ينقص مع تقدم الزمن. تماماً كالذي ينقص مال من حسابه المودع في أحد المصارف. فكلما سحب من الرصيد قل

الذي يقضيه الإنسان. وهو على قيد الحياة. ولا يعرف احد منا أين ستكون نقطة رأس مثلته (أي عند أي مرحلة ستبداغته المنية)؟
٣- العمر ينقص مع تقدم الزمن. وساعة الصفر والعد التنازلي يبدأان بالعد منذ لحظة الخروج إلى الحياة الدنيا. فعندما نقول أن فلان عمره عشرون عاماً. فإن هذا التعبير غير صحيح. والتعبير الأدق أن نقول مضى من عمره المقدر غيباً عشرون عاماً. أي أن العمر ينقص مع تقدم الزمن. تماماً كالذي ينقص مال من حسابه المودع في أحد المصارف. فكلما سحب من الرصيد قل

إن إدراك قيمة الوقت كعنصر نجاح في الحياة له مصادر متعددة. من هذه المصادر التأصيل الشرعي من قرآن وسنة. ومنها ما ورد في الأثر عن الصحابة والتابعين والسلف أيضاً. ولكننا في هذا المقال لسنا بصدد استعراض أمثلة من هذه المصادر رغم أهميتها وتبونها الصدارة من حيث القيمة والقوة. ولكننا سنناقش مصدراً آخر و لغة أخرى من مصادر إدراك قيمة وأهمية الوقت. هذه اللغة هي لغة المهندسين أو لغة الرسم. إن صح التعبير. فقبل أن تستمر في قراءة هذا المقال أنت مدعو للتوقف. والتأمل ملياً في الرسم الموضح. فما الذي يوحيه هذا الرسم. وما هو المراد منه؟

من خلال التأمل في هذا الرسم، يمكن ملاحظة النقاط التالية:

١- الضلع الرأسي من المثلث يمثل عمر الإنسان المقدر غيباً. والسدى لا يعلمه إلا الله وهو بمثابة رأس مال الإنسان في الحياة. وأما الضلع الأفقي فهو يمثل ما سيقضي الإنسان من عمره في الحياة بناء على ما قدر له غيباً على الضلع الرأسي. أي أن العمر الذي سيقضيه الإنسان في الحياة يساوي ما قدر له في بطن أمه. وبذلك يتساوى طول الضلع الرأسي والأفقي فيتولد لدينا مثلث 45 درجة (متساوي الساقين). يتساوى فيه ضلعيه الرأسي والأفقي.

٢- نقطة تقاطع الوتر مع المحور الأفقي تمثل نقطة الوفاة. فمن الممكن أن تكون عند مراحل مختلفة من حياة الإنسان. فمثلاً يمكن أن يباغت الموت الإنسان وهو عجوز أو شاب أو فتى أو عندما يكون طفلاً. فتتحرك نقطة التقاطع. (تقاطع الوتر مع الضلع الأفقي) بناء على العمر

ابداً الآن .. وغير حياتك .. !

بقلم : عماد الحاج ×

نفسك .. وأهلك .. والمجتمع ..
وأقول لمن قرر البقاء كما هو .. ربما خوفاً من الجهول .. أو ربما لعدم قناعته بإمكانياته .. أو ربما لإجباط مستشيري عنده .. أو لسوء تفكير .. أو مرض نفسي .. أقول له : بداية : هذا المقال ليس لك .. وأفضل أن تنتهي من القراءة .. فليس هذا مجالك .. فأنت اكتفيت بما أنت عليه .. لكن أقول لك .. لا تقل عن غيرك .. هذا كان معي في نفس الفصل .. لماذا هو أستاذ جامعي وأنا !!! لماذا هو غني وأنا !!! لماذا لديه سيارة أو بيت أو ... وأنا ؟ وأنا ؟ لا تقل ذلك .. فأنت تختلف عنه في طريقة التفكير .. !!! أنت اخترت طريقك .. وهو اختار طريقه ... وشستان بين الطريقين !!
أعود وأقول لأصحاب الإرادة .. ابدأ الآن .. طريقك نحو النجاح .. ابدأ وأنت على يقين بالله .. أن الله معك .. وأن أهلك وأصدقائك معك .. فكثيرون الذين هم أمامك في ساحات التغيير .. وستجد أمثالك وربما أكبر منك في الميدان .. فهذا الذي بعد الأربعين قرر تغيير حياته من موظف عادي .. حتى حصل على الماجستير والدكتوراه خلال ست سنوات فأصبح شخصية مهمة الآن .. فالأمر بين يديك .. ابدأ الآن .. وغير حياتك ..
× متخصص في الإدارة والتنمية
im_ad2001@hotmail.com

هو آخر طموحي ..؟! هل يمكن أن يصبح وضعي أفضل؟!
نعم ممكن .. غير حياتك الآن .. اتخذ القرار .. وضع جدولك الزمني .. خمس .. عشر .. أو أكثر من السنوات لتصل لما تريد .. فلماذا لا تفعل ذلك .. وإما لا بديل أمامك إلا أن تبقى كما أنت !!
أقول لمن قرر تغيير حياته .. إياك والحماسة اللحظية .. أو التفكير الخاطف .. ومن ثم النسبان .. إذا شعرت أنك تنوي التغيير .. اترك أي شيء تقوم به الآن .. وخذ ورقة بيضاء .. واكتب فيها خواطرك في هذا الموضوع .. واكتب وضعك الحالي .. ووضعك الذي خلم به .. واكتب الخطوات .. اكتب المعوقات التي أحالت دون تقدمك .. واكتب عناصر قوتك الحالية .. إذا انتهيت من هذه الخطوة فقد تقدمت نحو الهدف خمسين بالمائة .. ولم يبق أمامك سوى خمسين أخرى وحقق هدفك .. أريدك أن تقرر موعد البداية الفعلية .. وأتني أن يكون عاجل جداً .. عالج كل السلبيات وكل عناصر الضعف .. طور نقاط القوة .. طور مهاراتك .. الحاسوب .. اللغة .. القراءة والمطالعة .. تابع كل جديد .. فرمياً أنك نسيت أشياء كثيرة .. وابتعدت عن التطورات المتلاحقة التي تحدث كل لحظة .. وواصل .. وإياك أن تتراجع .. وعليك أن تقوم بتطوير تلك الورقة التي كتبتها في اللحظات الأولى .. كل فترة أخرجها وطورها .. وتخيّل النهاية .. تخيل نفسك كيف ستكون بعد تلك السنوات .. تخيل أثر التغيير على

تخيل نفسك لم تنه الثانوية العامة .. وعمرك ثلاثين عاماً أو أكثر .. وكنت تعمل سائق على سيارة .. وقررت التغيير خلال عشر سنوات .. في السنة الأولى حصلت على الثانوية العامة .. وبعد أربعة سنوات أو قل خمسة حصلت على بكالوريوس في الإعلام أو الهندسة أو التجارة أو التربية أو ... الخ .. وخلال الثلاث سنوات التي تليها حصلت على الماجستير .. ولا أريد الزيادة .. مجموع ما سبق ثماني أو تسع سنوات .. ولا زلت تعمل سائق .. لأجل أن تعاش وتصرف على نفسك ودراساتك .. وربما خلال الفترة الماضية .. حصلت على عمل بالشهادة الجامعية وعملت في إحدى المؤسسات الخاصة أو العامة محاسب أو علاقات عامة أو مساعد مهندس أو فني .. أو ربما أصبحت مدرساً .. أو أقمتم مشروعاً لنفسك .. فتلك عشر سنوات .. وهذه عشر فمّن أفضل؟! وتخيل نفسك أفضل حالاً من المثل السابق .. لذا لن تحتاج لعشرة سنوات لتغير حياتك!
ما رأيك؟ هل هذا ممكن؟ أم أنه ضرب من الخيال؟!
بالتأكيد سيكون جوابك : أنه ضرب من الخيال ..!! وأن هذا لا يعد سوى تفاؤلاً .. بل هي أحلام واهية .. ولا يمكن أن تتحقق بهذه السهولة !! وهناك من يقول ممكن .. ولم لا ؟ إن وجد الإصرار والتحدى ... وهناك من هم صامتون .. أو مستغربون .. أو يفكرون بواقعية .. وينظرون إلى واقعهم الحالية .. ولسان حالهم يقول : هل هذه هي نهاية المطاف ؟! هل وضعي الآن

يعيش الكثير من الناس حياة شبه تقليدية .. ويتكرر اليوم الذي يعيشونه لسنوات !! وبالطبع يحدث ذلك دون أن يشعروا أنهم في مكانهم .. فالذي لم ينه تعليمه الثانوي لسبب أو آخر .. ظل كما هو .. ومررت عليه سنوات دون أن يحدث له شيء جديد .. وبالطبع تمثلت حياته في العيش البسيط .. إما بالعمل أو بدون عمل .. ولسان حاله يقول : أنا فريض علي أن أعيش حياتي وأموت بين التعساء .. والذي أنهى تعليمه الجامعي وينتظر الوظيفة .. أو فتح له مشروعاً بسيطاً خاصاً يعناش منه .. أو الموظف البسيط الذي ينتظر الترقية كل خمس سنوات أو أكثر .. ولا يكاد راتبه يفي بمطالبات الحياة .. بيته صغير .. أو يعيش بالإيجار .. له ابن وربما ثلاثة في الجامعة .. يحتاجون للرسوم والمواصلات .. جميع هؤلاء ليسوا أفضل حالاً .. وأوضاعهم صعبة ..!!
هذه المشاكل يقع فيها الكثيرون .. دون أن يشعروا بأن لديهم قدرة على تغيير أوضاعهم للأفضل .. إذا كان عمرك ثلاثين أو أربعين عاماً أو أقل أو أكثر فلديك فرصة لتغير حياتك .. خلال عشر سنوات .. إذا قررت التغيير .. تصور نفسك تعيش عشر سنوات متكررة .. نسخة كربونية عن السنوات التي قبلها .. ما الذي استفدته؟! الجواب : لا شيء!! أنت كما أنت لم تتغير!! فقط زادت في رأسك شعرات الشيب .. وربما زاد وزنك .. وثقلت .. وتدهورت صحتك .. وأصبحت غير قادر على التغيير!